نفيه من بين يدي الله ورسوله وتحريم ما لم ينص على تحريمه وقفوه ما ليس لهم به
علم قالوا الا ترى قول الله سبحانه اخرجنا من بطون امهاتنا لا نعلم شيا وانزل
علينا كتابه وارسل الينا رسوله يعلمنا الكتاب والحكمه فما علمناه وبينه لنا
فهو من الدين وما لم يعلمناه ولا بين لنا انه من الدين فليس من الدين ضروره
وكل ما ليس من الدين فهو باطل فليس بعد الحق الا الضلال وقد قال
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فالدين اكمله الله سبحانه وبينه فهو ديننا
لا دين لنا سواه فاين فيما اكمله لنا قيسوا ما سكت عنه على ما تكلمت بايجابه
او تحريمه او اباحته سوا كان الجامع بينهما عله او دليل عله او وصفا شبهيا
فاستعملوا ذلك كله فانسبوه الى والى رسولي والى ديني واحكموا به علي
قالوا وقد اخبر سبحانه ان الظن لا يغني من الحق شيا واخبر رسوله ان
الظن اكذب الحديث ونهي عنه ومن اعظم الظن ظن القياسين فانهم
ليسوا على يقين ان الله سبحانه حرم بيع السمسم بالشيرج والحلوى بالعنب
والنشا بالبر وانما هي ظنون مجرده لا تغني من الحق شيا قالوا ان لم يكن
قياس الضراط على السلام عليكم من الظن الذين نهينا عن اتباعه وتحكيمه
واخبرنا انه لا يغني من الحق شيا فليس في الدنيا ظن باطل فاين الضراط
من السلام عليكم وان لم يكن قياس الما الذي لاقى الاعضا الطاهره الطيبه
عند الله في ازاله الحدث على الما الذي لاقى اخبث العذرات والميتات والنجاسات
ظنا فلا يدري ما الظن الذي حرم الله سبحانه القول به وذمه في كتابه وسلخه
من الحق وان لم يكن قياس اعدا الله ورسوله من عباد الصلبان واليهود
الذين هم اشد الناس عداوه للمومنين على اوليايه وخيار خلقه وسادات
الامه وعلمايها وصلحايها في تكافو دمايهم وجريان القصاص بينهم فليس
في الدنيا ظن بدم اتباعه قالوا ومن العجب انكم قستم اعدا الله على اوليايه في
جريان القصاص بينهم فقتلتم الف ولي لله قتلوا نصرانيا واحدا كافرا هم بسبب الله

ورسوله وكتابه علانية ولم تقيسوا من ضرب راس رجل بدبوس فنثر دماغه بين
يديه على من طعنه بمسله فقتله قالوا وسنبين لكم من تناقض اقيستكم واختلافها
وشده اضطرابها ما يبين انها من عند غير الله قالوا والله تعالى لم يكل بيان
شريعته الى ارايتنا واقيستنا واستنباطنا وانما وكلها الى رسوله المبين عنه فما
بينه عنه وجب اتباعه وما لم يبينه فليس من الدين ونحن نناشدكم الله تعالى
اعتمادكم في هذه الاقيسه الشبهيه والاوصاف الحدسيه التخمينيه على بيان
الرسول ام على اراء الرجال وظنونهم وحدسهم قال تعالى وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم فاين بين الرسول صلى الله عليه وسلم اني اذا حرمت
عليكم شيا او اوجبته او ابحته فاستخرجوا وصفا ما شبهيا جامعا بين ذلك وبين
جميع ما سكت عنه فالحقوه به وقيسوه عليه قالوا والله تعالى قد نهى عن
ضرب الامثال له فكما لا يضرب له الامثال لا يضرب لدينه وتمثيل ما لم ينص على
حكمه بما نص عليه لشبه ما ضرب الامثال لدينه وهذا بخلاف ما ضربه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الامثال في كثير من الاحكام التي سيل عنها كما
امرهم بقضا الصلاه التي ناموا عنها فقالوا الا نصليها لوقتها من الغد فقال
انهاكم عن الربا ويقبله منكم وكما قال لعمر وقد ساله عن القبله للصايم ارايت
لو تمضمضت بما ثم مججته وكما قال لمن سالته الحج عن ابيها ارايت لو كان على
ابيك دين وكما قال لمن ساله هل يثاب على وطي زوجته ارايتم لو وضعها
في الحرام ومن احسن هذه الامثال وابلغها واعظمها تقريبا الى الافهام
ما رواه الامام احمد والترمذي من حديث الحارث الاشعري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله سبحانه امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ليعمل بها
ويامر بني اسرايل ان يعملوا بها وانه كاد ان يبطي بها فقال عيسى ان الله امرك
بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بني اسرايل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان
امرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني ان يخسف بي او اعذب فجمع الناس

Copyright © King Saud University